الأداء القصصي في سورة الرحمن

The narrative performance in Surat Al - Rahman

Keywords: Narrative Encounter / Semantic Arrangement / Storytelling

م. د. عبد اللطيف شنشول دكمان
الكلية التربوية / فرع الديوانية
Dr. Abdul Latif Shanshoul Dakman

كلمات مفتاحية : التقابل القصصي / الترتيب الدلالي/ الصراع القصصي

ملخص البحث

سلط هذا البحث الضوء على الأبعاد الجمالية في (سورة الرحمن) ومسوّغات تكرار قوله تعالى (فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(التي تكررت بواقع (إحدى وثلاثين مرة) أي ما نسبته ٤٨٪ من سورة عدد آياتها (ثمان وسبعون آية) أي حوالي نصف السورة المباركة ، إذ تُجسّد تلك الآية المباركة طرف الصراع الأول والمتضمّن دلالة (طلب التصديق) بنعم الله تعالى بوصفه (رأس الطلب) المنبثق من دعاء وطلب للمعنى لاسيّما أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر ويجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر، وكأنّ الآية الكريمة متضمّنة لمعنى النهي عن الجحود بأنعم الله تبارك وتعالى، أمّا الطرف الآخر فمحمول على (التكذيب الافتراضي) لخلو آيات السورة المباركة من حادثة كِذب بعينها إلّا إشارات عامة وردت فيها ، ولعلّ ذلك لا يحقّق البعد القصصيّ ، فضلاً على عدم استواء قوّة طرفي الصراع على الرغم من التقابل المتعارض بين التصديق والتكذيب المعنويّين وذاك الأمر من أساسيات البناء الدراميّ فكل فكرة تقابلها فكرة....والله من وراء القصد وعليه المعول.

.

.

Abstract

This research highlighted the aesthetic dimensions in (Surat Al-Rahman) and the justification for repeating the verse (That is, about thirty-one times), which is 48% of the number of its verses (eighty-seven verses), about half of the blessed sura, as the blessed verse embodies the first party of the conflict, which includes the meaning of the request for ratification, And the meaning of the prohibition of arrogance, may God bless him and grant him good health, and the other party is referred to as “the hypocrisy of the hypocritical” (interpretation of the meaning) For the free verses of Sura blessed from the incident of falsehood But it does not achieve the dimension of fiction, as well as the non-leveling power of the two parties to the conflict despite the contrast between the ratification and moral denial and that the fundamentals of the dramatic construction every idea corresponds to the idea .... God is behind the intent.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبة المنتخبين الأخيار.

بعد طول تدبّر واناةٍ للأبعاد الجمالية في (سورة الرحمن) أثارت تنبهي مسوّغات تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بواقع (إحدى وثلاثين مرة) أي ما نسبته ٤٨٪ من السورة البالغ عدد آياتها (ثماني وسبعين آية)، إذ تجسّد تلك الآية المباركة طرف الصراع الأول والمتضمّن دلالة (طلب التصديق) بنعم الله تعالى بوصفه رأس الطلب المنبثق من دعاء وطلب للمعنى لأنّك تأمر من هو دونك [١] ،لاسيّما ((أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر ويجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر)) [٢] ،وكأنّ الآية الكريمة متضمّنة لمعنى النهي عن الجحود بأنعم الله تبارك وتعالى، أمّا الطرف الآخر فمحمول على (التكذيب الافتراضي) لخلو آيات السورة المباركة من حادثة كِذب بعينها إلّا إشارات عامة ، ولعلّ ذلك لا يحقق البعد القصصيّ ، فضلاً على عدم استواء قوّة طرفي الصراع على الرغم من التقابل المتعارض بين التصديق والتكذيب المعنويّين وذاك الأمر من أساسيات البناء الدراميّ فكل فكرة تقابلها فكرة. [٣]

من هنا تجسّد الأداء القصصيّ في سورة الرّحمن على وفق بعد معنوي مساق للعبرة والعظة بوصفهما رّادعين لجموح الإنسان المتعارض مع النعم الإلهيّة إذ يعدّ سجيّة نفسيّة تجسّدها الأقوال المقدّسة منها قوله تعالى:﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾[٤] ،و﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ [٥] ،و ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ [٦]،كلّ ذاك يدعو الى الاطمئنان أنّ الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ تتضمّن معنى الجحود بالنِّعم الإلهيّة المنبثق من استهلالها باستفهامٍ يوحي بانفتاح الحوار بفعل دلالته على الاستنكار والتعجّب والتوبيخ للفاعلين [٧] ،وكأن (أي) الاستفهامية لها دلالة (الهمزة) لـ ((أنّ كلّ ما وقعت عليه (أيّ) فتفسيره بألف الاستفهام)) [٨]، وتقدير القول المقدس - والله اعلم –(بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ), فضلاً اقترانها بفعل التضعيف (تكذّبان) الموحي بتوسيع دائرة الحدث [٩].

من هنا استشعرت دلالة تكرار طلب التصديق الدرامية على وفق لوحتين فنيتين يجسّدهما نمطان من أنماط الصراع :

اللوحة الأولى: لوحة الصراع الخارجي (الفناء) :

وهي لوحة درامية ذات مشهد واحد جسّدته الآيات القرآنية من قوله تعالى:

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ.... كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [١٠]،تجسّد الصراع فيها بين الطرف الأول (طلب التصديق) (بأنعم الله تعالى) في قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وطرفه الآخر المتجسّد في (التكذيب الافتراضي) بأنعم الله تعالى ومتجسّد في جزئيات تلك اللوحة المقدسة.

اللوحة الثانية :لوحة الصراع الداخلي (الخلود) :

هي لوحة تركيبية يجسّدها مشهدان من مشاهد الصراع الأول مع أصحاب الجحيم والآخر مع أصحاب الجنان, وتتجسّد تلك اللوحة بقوله تعالى :

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ..... تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [١١]، على وفق مشهدين عظيمين :

الأول : مشهد العقوبة الإلهية :

و يجسّده الصراع الداخلي طرفه الأول (الاستفهام التوبيخي) لأهل الجحيم في قوله تعالى : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) والطرف الآخر (التكذيب المفترض ﴿و المتجسّد بفعل المجرمين في قوله تعالى :﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾[١٢] .

الآخر : مشهد الإحسان الإلهي :

ويتمحور على وفق بناء تركيبي (داخلي) بفعل العرض الإلهي المقدس لأربعة أنواع من الجنان الأولى والثانية يجسّدهما قوله تعالى :(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)[١٣]، والثالثة والرابعة في قوله تعالى:﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[١٤].

من هنا ينفتح النص المقدس على أفق صراع طرفه الأول : (طلب التصديق التحضيضي) المتجسّد في قوله تعالى : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، وطرفه الآخر يجسّده شدة (التنافس الاندفاعي) بين أهل الجنان للفوز بجزاء الإحسان الإلهي على وفق قوله تعالى :﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾[١٥]، ويؤيد شدة التنافس بين أهل التصديق بآلاء الله تعالى في القول المقدس:﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[١٦]، وقوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)[١٧]، والسابقون هم المخلصون الذين سيقوا إلى دعوة الله تعالى [١٨]، وختمت تلك اللوحة المقدسة الإلهية في قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٩] .

ولعلّ سورة الرحمن تجسّد أعلى درجات القصّ الدرامي المقدس لاسيما أنّها تجسّد حكاية كبرى للتحدّي المتكرر لمن يكذّب بآلاء الله تعالى [٢٠].

وقد اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى :مقدمة ومبحثين تليهما خاتمة لأهم نتائج البحث بعدها أهم مصادر ومراجع البحث المعتمدة، وتضمّن المبحث الأول: اللوحة المقدسة الأولى والمبحث الثاني: تضمّن اللوحة الثانية.

وكل ما عرض في تفاصيل البحث فهو صراع خفي يجسّده اللمح الخاطف بعد طول تأمّل ، لاسيما أنّ حوادث البناء القصصي كلما ازدادت غموضاً وسمت بميسم الخلود [٢١]، وتلك صفة من صفات القرآن الكريم . ولعلي وفقت في ذلك ومن الله السداد والتوفيق.

المبحث الأول

اللوحة الأولى : لوحة الصراع الخارجي (الفناء) :

استهل الأداء القصصي في سورة الرحمن المباركة بقوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[٢٢] ، وذلك المطلع المقدس يعدّ قاعدة كلية مقدسة لاسيما أنّ اسم (الرحمن) متضمّن لمعنى الرحمة وفي رنتها الشيوع لعموم الكون ، ثم المنة الكبرى على الكون (تعلم القرآن) السابقة خلق الانسان ثم تعليمه البيان بوصفه صفة إنسانية كبرى [٢٣]، وتلك اللوحة المقدسة ستثير التقريب و الانتظار لما يأتي بعدها من أخبار[٢٤]، وحوادث تشحذ الخيال وتستثير الانفعال على وفق ثلاث جزئيات مقدسة لها أداء دراميّ خاطف لايؤخذ الّا بعمق تأمّل وحسن استقصاء, الأولى: قوله تعالى:﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [٢٥] ، وعلى الرغم من إخبارية تلك الآيات الكريمة الدّالة على المنجز من أحداثها واستواء ترنيمتها الايقاعية _المرتبطة هي الأخرى

بواقع الثبات والتحقق لتلك الأحداث المقدّسة الا انها تعدّ منفذاً تعبيرياً للانفتاح على أفق أحداث أخرى مقدسة في جزئية أخرى من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٢٦] ، وتلك الجزئية المقدسة تتمتع بترنيمة ايقاعية عالية المقام، لاسيما انّها وردت بصيغة طلبية : ((ألا تطغوا، واقيموا)) بوصفها بنية صراعية أولى لما يعتمل في نفوس الناس.

أمّا الجزئية الثالثة فلها سمة اخباريّة مقدّسة في قوله تعالى:﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾[٢٧] ، ويبدو انّ نهاية تلك الجزئية المقدسة لها بعد تقابلي مضاد في مفردتي (العصف، الريحان) والعصف: كل ما يبس من نباتٍ وغيره[٢٨]،وله دلالة الفناء، والريحان: كل بقل طيب الريح حين يلامسه النسيم[٢٩]، وله دلالة الانبعاث والتجدّد، وقدّم العصف على الريحان لمناسبة رؤوس الآي[٣٠]، لاسيّما انّ الرّيحان _ الموحي بالحياة _ له السبق في الوجود من العصف الفاني.

من هنا ينفتح النص على وفق أبعاد قصصية أعمّ وأشمل مع آية التكرار الأولى من سورة الرحمن في قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٣١] ، بوصفها طرف الصراع الأول للوحتين المقدستين.

واللوحة الأولى هي لوحة الفناء الموسومة بميسمٍ حسّيّ وقد ارتبطت جزئياتها المقدسة بالحياة الدنيا وتجلّت بـ(الفناء) بفعل القدرة الإلهيّة، ويظهر كل ذلك في قوله تعالى:﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٣٢]، لعلّ المتأمّل للنص المقدس يستشعر التقابل المتضادّ بين طرفي الصراع الأول يجسّده القول المقدس في آية التكرار:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾المتضمّنة لمعنى (طلب التصديق بأنعم الله تعالى) ، امّا الطرف الآخر في قوله تعالى:﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾بوصفه الجزئية الأولى من اللوحة المقدسة، ويستشعر متلقي النص المقدس حالة الاستغراب الإلهي لجحود الإنس والجن لعظمة خلقهم، وذلك يجعل منهما طرفاً صراعيّاً مفترضاً (جاحداً بأنعم الله تبارك وتعالى)لاسيّما انّ ذاك الجحود لم يقع بفعل ما تشير إليه تلك الآيات المباركة، ثم ينفتح أفق الصراع الى تذكير الإنس والجان بنعم الله تبارك وتعالى التي يحكيها التقابل القصصي في الجزئية الأخرى من تلك اللوحة المقدسة في قوله تعالى:(رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) بوصفهما طرف التقابل الآخر (المكذوب به)، فضلاً على انّه موسوم بميسم تركيبي مستو(المشرقين)،(الشتاء والصيف) و (المغربين) , (الشتاء والصيف)[٣٣]، وذلك التركيب يعدّ مسوّغاً شرعياً لانبثاق طرف الصراع الأول في قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾والمتجسد على وفق استفهام يفيد الاستنكار والتوبيخ والتعجب من الفاعلين، وكأن (أي) الاستفهامية - هنا تحمل دلالة (الهمزة) وتقدير القول المقدس – والله أعلم – فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟

والجزئية الثالثة من تلك اللوحة الدرامية المقدسة

يجسّدها قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾اذ يطالعنا النص القرآني بتركيب ضدي في (يلتقيان، يبغيان) أي يلتقيان ولا يختلط عذبهما بمرّهما[٣٤]، وفي ذلك إظهار لأعلى درجات الإعجاز الإلهي المجحود به بوصفه طرف الصراع الآخر المقابل لطلب التصديق بأنعم الله تعالى في قوله:(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) ومن ذلك الصراع الخارجي ينسرب صراع نفسي حاد له أعلى درجات اللوم الإلهي المقدس بفعل الجحود بنعمته المرتبطة بعالم الإعجاز الحسي.

امّا الجزئية الرابعة: فهي الأخرى حسية يجسّدها قوله تعالى:﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ , اذ خصّ الله تعالى الجواري بانها له لما كانوا هم منشئها، لإظهار تمام منفعتها إنّما هي من الله [٣٥].

ويؤيد ما ذهبنا إليه من جزئيات أسس لها على وفق قاعدة الاستهلال الكلي المقدس، عرض مشاهد الفناء المطلق لتلك الجزئيات من خلائق في ظل الوجود المطلق لوجههه----- الكريم الباقي[٣٦]ويجسّد ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ , وذلك النص المقدس يعدّ قاعدة كلية مقدسة لتهافت جزئيات الحياة الدنيا وفنائها، وذلك يتجلّى عن وجه الكريم الباقي متفرداً بالبقاء والجلال وتستقر في الحس حقيقة البقاء الإلهي الخالد[٣٧] .

من هنا ينفتح النص على أفق درامية تجسّدها أحداث غير معيشة ينتظر وقوعها مرتبطة بعالم الخلود المرتقب.

المبحث الثاني

اللوحة الثانية: لوحة الصراع الداخلي (الخلود)

وهي لوحة ذات أبعاد تركيبية معنوية مرتبطة بالحياة الأخرى بعذاباتها وثواباتها و جناتها ولها ميسم الخلود الأبدي , إذ تتمحور على وفق مشهدين :

المشهد الأول:مشهد العذاب الإلهي :

ويجسّدهُ اتجاهان هما:

- الاتجاه الأول:التهديد و الوعيد .
- الاتجاه الآخر:تنفيذ العقوبة الإلهية.

المشهد الثاني: مشهد الإحسان الالهي : ويجسّده نمطان من انماط الجنان هما:

- النمط الأول : جنتا الإحسان الإلهي
- النمط الثاني : جنتا المباركة الإلهية

المشهد الأول : مشهد العذاب الإلهي:

الاتجاه الأول: التهديد والوعيد الالهيان:

يتجسّد هذا المشهد المقدس في قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾[٣٨] ، من هنا ينفتح النص القرآني لتهديد مروّع وتحدٍ كوني للجن والإنس مجسّداً في قوله تعالى:﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ..... يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، اذ توحي مفردات (سنفرغ. يا معشر. لا تنفذون) برنين صاعد ذاهب يجلجل في طباق الوجود على وفق سرعة اللمح الخاطف لاستمرار الحدث الذي تجسّده حروف الاستهلال (السين) في (سنفرغ) الواردة بصيغة الإعلام باستمرار الحدث لا باستقباله[٣٩]، أي « وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ «[٤٠]، و(يا) النداء ,مجسّدة لمعنى المفعولية في تحقيق الحدث[٤١] و(لا) في (لا تنفذون) تفيد الاستمرار[٤٢]، وفي

ذلك « تقريب الأمر للتصوير البشري وإيقاع الوعيد في صورة مذهلة مزلزلة « [٤٣]، على وفق تركيب مقدس، لصراع مفترض بين طلب التصديق بنعم الله في قوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ والثقلان المروّعان في مشهد التهديد والتحدي بوصفها منفذاً تعبيرياً مقدساً لتنفيذ العقوبة الإلهية.

الاتجاه الآخر: تنفيذ العقوبة الإلهية :

ويجسد ذلك المحور المقدس قوله تعالى:﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [٤٤]طالعنا النص المقدس بأبعاد درامية تركيبية في ثلاث جزئيات متضادة جسّدت الاولى منها الخفاء في انجاز الفعل المقدس في مفردات:

(يرسل، يسأل، يعرف، يؤخذ) إذ وردت بسياق المجهول لتنزيه الذات الإلهية عن الاقتران بأحداث العقوبات [٤٥]، فضلاً على الترتيب الدلالي لتلك الأفعال البادئة بإرسال (آلة) العقاب على المجرمين ثم السؤال ثم المعرفة ثم الأخذ. بالنواصي والأقدام وذلك هو مشهد عنيف ومع العنف الهوان متى تجمع الأقدام إلى الجباه[٤٦].

والجزئية المقدسة الاخرى تجسّدها أفعال: (يكذب، يطوفون)الواردة بصيغة المعلوم لإظهار تجبّر المكذبين المقترن بهول عذابهم.

ومن هذا التقابل الدرامي الجميل تنبثق الجزئية المقدسة الثالثة بوصفها طرف الصراع الاول يجسّدها قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وكأنّ الآية تحكي وجوب التصديق(بنعم الله تبارك وتعالى) بفعل التكذيب بها، من هنا يتحقق البعد القصصي بعيد المأخذ لمتأمّله.

المشهد الثاني: الإحسان والمباركة الإلهيان:

طالعنا هذا المشهد بنمطين من أنماط التركيب القصصي المندفع صراعه نحو الفوز بالعرض الإلهي من الجنان وهي:

الأول: جنتا الإحسان الإلهي:

ويتجسّد هذا النمط التركيبي على وفق قاعدة كلية مقدسة بنيت عليها جزئيات هذا المشهد الداخلي في قوله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾[٤٧] وذاك الإحسان المقدس تجسّده النعوت الحسية لتلكما الجنتين على وفق العرض التحضيضي لجزئياتهما في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٤٨].

طالعنا النص المقدس بصراع متخيّل طرفه الاول طلب التصديق بآلاء الله تبارك وتعالى لغرض الفوز (بالإحسان الإلهي) المتجسّد في قوله تعالى﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٤٩] لاسيما انّ تلك الآية تعدّ قاعدة كلية مقدسة مسوّغة التحقيق بتحقّق جزئيات العرض الإلهي لسمات الجنتين على وفق تركيباتها المقدسة: ((ذوات افنان، فيهما عينان تجريان، من كل فاكهة زوجان)) الى غير ذلك ،فضلا على

انّ تلك الجزئيات المقدسة مشروطة التحقق بتحقق التصديق بـ(آلاء الله تبارك وتعالى)بوصفها طرف الصراع الثاني بفعل اندفاع المتنافسين الموسومين بميسم (التصديق المفترض)(بآلاء الله) الواردة بواقع (٨ مرات) إذا اتسعت بسعة التصديق، وشدة تنافس أصحاب الجنان المرتبطة بشدة تباين مشاعر الناس، إذ لا يوجد اثنان على وجه هذه الأرض تتماثل مشاعرهما.[٥٠]

الثاني: جنتا المباركة الإلهية

وتجسّدهما جزئيات مقدسة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٥١]، يتجسّد الصراع القصصي(المفترض) في ذلك المشهد المقدس بين الطرف الأول الذي يفيد العرض والتحضيض على: (آلاء الله تبارك وتعالى) الواردة بواقع (٨ مرات) المتسعة بفعل اتساع العروض الإلهية اذا ما قورنت بلوحة العقوبة الإلهية.

الطرف الآخر: اندفاع المصدقين نحو الفوز بالمباركة الإلهية المتجسّدة في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بوصفها قاعدة كلية مقدسة متحققة بفعل الفوز بسمات الجنتين المتجسّدة في مفردات وتركيبات النص المقدس منها: (مُدْهَامَّتَانِ , فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ , فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) إلى غير ذلك.

من هنا نخلص إلى القول أنَ الصراع في تلك اللوحة المقدسة –بمشاهدها (الأربعة) طرفه الأول- الذي يعد جوهر البناء القصصي ورد متفاوتاً , ففي مشهدي التهديد بالعقوبة وتنفيذها العقوبة له واقع (٧ مرات) أمّا مشهد الفوز بالجنان الأربع بنوعيها بواقع(١٦مرة)ومرد ذلك لزيادة سعة التنافس الاندفاعي للفوز بتلك الجنان اذا ما قورنت بتكرار تركيب (طلب التصديق) الموسوم بميسم التهديد والوعيد وتنفيذ العقوبة الإلهية.

ولعل تأمّل أبعاد الاحصائيّات الدقيقة لطرف الصراع الأول المتجسّد في قوله تعالى:(فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) يمنحنا دقة متناهية في أعداد توزيعها على وفق المشاهد والاتجاهات في اللوحتين المقدستين وعلى النحو التالي:

- اللوحة الأولى: لوحة طلب التصديق الموسومة بميسم (الفناء) (ثمان مرّات)
- اللوحة الثانية: المشهد الأول: التهديد والعقوبة الالهيتان (سبع مرّات).
- المشهد الثاني: الاتجاه الأول: الإحسان الإلهي(ثمان مرّات).
- الاتجاه الثاني: المباركة الإلهية (ثمان مرّات).

من هنا نخلص إلى إنّ طرف الصراع المتعلق بالرحمة الإلهية وسِمَ بميسم السعة أي بواقع(ست عشرة مرة)، امّا تنفيذ العقوبة فضاقت مع ضيق نفوس المعذبين الى(سبع مرات) وسبق ذلك تكرار طلب التصديق الموسوم بميسم (الزجر والحث) على ترك التكذيب لاسيما انّ تلك اللوحة المقدسة متضمنّة لمعنى الرحمة الإلهية فتكرر طرفها الأول بواقع(ثمان مرات) للفوز بالصفح الإلهي عن امر

المكذبين بأنعمه ويبدو انّ هذا التكرار كانت له دلالة فاللوحة الأولى اخذ معنى (طلب التصديق) على وفق ترنيمة (الزجر والحث) على ترك (التكذيب المفترض) المتجسّد في طرف الصراع الآخر امّا اللوحة الثانية ففي مشهدها الأول تجسّد طرف الصراع الأول على دلالة (الزجر وتنفيذ العقوبة الإلهية) فضلاً على دلالة الاستنكار والتوبيخ وتقدير القول المقدس –والله أعلم-: ﴿فبآلاء ربكما تكذبان﴾ امّا المشهد الجناني الموسوم بميسم التركيب التنافسي فأخذ برقاب(العرض والتحضيض) لزيادة التدافع نحو الفوز بالرحمة الإلهية وكأنّ دلالة الآية العظيمة تسربلت بالعز والوقار لأهل الجنان بمضمون القول: (خذوا بآلاء الله الموعودة).

وكل ذلك بني على وفق ثلاث قواعد كلية مقدسة هي:

الأولى: قاعدة حسم الصراع الخارجي (الفناء) المتجسّدة في قوله تعالى : ﴿كل من عليها فانٍ و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام﴾ .

الأخرى : قاعدة حسم الصراع التنافسي (الداخلي) الاندفاعي للفوز بالجنان الإلهية الموسومة بميسم الإحسان الإلهي في قوله تعالى ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

الثالثة: قاعدة حسم عموم صراع الأداء القصصي في السورة المباركة و تجسّدها آية المباركة الإلهية (الخلود) في قوله تعالى : ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام).

و تلك القواعد الكلية المقدسة استهلت ببناء كلي له دلالة الحسم المسبق للصِراع الوارد في الجزئيات المقدسة للسورة المباركة وتجسدها الآيات الأربع الأولى في قولة تعالى : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾.

الخاتمة

خلص البحث الى نتائج على النحو التالي :

١- وسم البعد القصصي في سورة الرحمن بميسم معنوي غايته العبرة والعظة لاسيما إن طرفي الصراع غير متوازنين الطرف الأول (طلب التصديق بنِعَم الله تعالى) والآخر التكذيب المفترض فيها.

٢- استهلت السورة المباركة بقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . بوصفه استهلالا كليا مقدسا يوحي بحسم الصراع القصصي لطرفه الأول المتجسّد في قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

٣- ورد الأداء القصص لتلك السورة المباركة على وفق لوحتين:

الأولى: لها استهلال جزئي مقدس يوحي بالعبرة والعظة للثقلين من الجن والإنس، وتنتهي اللوحة بنهاية كل حي الاّ الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وبهذا ينتهي الأداء القصصي.

اللوحة الثانية: تبدأ بجزئية مقدسة القصد منها التحدي قريب الوقوع في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾لتكون منفذاً تعبيرياً مقدساً لمشهدين من مشاهد القص المقدس:

الأول: مشهد تنفيذ العقوبة الإلهية:

بعد التهديد والتعديد بدأ الصراع المفترض بين طرفي الصراع الأول: (طلب التصديق بآلاء الله وتعالى)

والآخر طلب (التكذيب المفترض) ولعدم توازن طرفي الصراع شهدنا انهزام الطرف المفترض وانحسار طلب التصديق في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ بواقع (٧ مرات) وذلك لم يحصل في المشهد الثاني.

الثاني: مشهد الإحسان والمباركة الالهيين:

تجسّد هذا المشهد على وفق اتجاهين من اتجاهات ما سمّي بـ (صراع التنافس الداخلي) المندفع نحو الأمام يجسّده الطرف الثاني (المفترض التكذيب بنعم الله تعالى) على وفق اتجاهين :

الاتجاه الأول: جنتا الإحسان الالهي

وله قاعدة (كلية جزئية) – لاسيما انّها بنيت على أساس آيات الاستهلال الأربع الأولى بداية السورة المباركة – وتلك القاعدة قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ المسبوقة بجزئيات من خاف مقام ربه في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾الجنتان الأولى والثانية تجسّد لنا طرفاً قصصياً تركيبياً تنافسياً للفوز بأفضلهما ، وجزئيات هذا المحور المقدس تكرر طرف الصراع الأول: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) بواقع (ثمان مرات) ولعل دلالتها هنا تختلف عمّا عند أهل النار أي – التصديق حصل والاعتراف بنعم الله فاتسعت معها (النعم).

الاتجاه الثاني: جنتا المباركة الإلهية:

بني على أساس قاعدة كلية جزئية لاسيما انّ أساس قاعدة الاستهلال المقدس – المشار اليها في المحور الأول – وتلك القاعدة يجسّدها قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾المسبوقة بجزئيات الآية المباركة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾أي الجنة الثالثة والرابعة جسّدتا طرف الصراع الثاني ولكن ليس تكذيبا مفترضا, بل تنافس أهل الجنتين (الثالثة والرابعة) على وفق صراع قصصي داخلي للفوز بهما ليكون الطرف تركيبياً يقابله طرف (طلب التصديق) في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾مكرر بواقع(٨ مرات) وتلك السعة العددية توحي بحصول تصديق أهل الجنان بـ(أنعم الله تبارك وتعالى)

٤- تجسّدت الخلاصة الإحصائية لطرف الصراع الأول: (طلب التصديق) والتصديق بنعم الله تبارك وتعالى المتجسّد في القول المقدس: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾وردت بواقع (٣١ مرة) وعلى النحو التالي:

أ- اللوحة الأولى:تكرر طرف الصراع الأول بواقع (٨ مرات)

ب- اللوحة الثانية: تكرر طرف الصراع الأول بواقع (٢٣ مرة) في مشهدين:

١- المشهد الأول: (٧ مرات)

٢- المشهد الثاني: (١٦ مرة)

أ- المحور الأول: (٨ مرات)

ب- المحور الثاني: (٨ مرات)

وظهر انّ المشهد الثاني لأهل الجنة اتسع تصديقهم بآلاء الله تبارك وتعالى فأتسع لهم الجزاء والإحسان والمباركة بتكرار آية التصديق –لهم –(١٦ مرة) أي ضعف مشهد العقوبة الإلهية.

امّا مشهد التهديد وتنفيذ العقوبة ولسرعة انهزام وانقباض نفوسهم انحسر لهم (طلب التصديق) بآلاء الله تبارك وتعالى بواقع (٨ مرات).

امّا اللوحة الأولى بجزئياتها المتعاقبة من (إنس-جن-بحار....) حكمت بسرعة الفناء على وفق قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) فاقتضت تلك السرعة انحسار

تكرار طرف الصراع الأول(طلب التصديق) بواقع (٨ مرات).

(الخلاصة)

عكفت كثير من الدراسات القرآنية على التعامل مع ظاهرة النص القرآني المقدس في مجمل حوادثه مستوية الدلالة وذات الدلالات المتعددة.

من هنا كان لهذا البحث التفتيش بما توحي به دلالة التركيب القصصي في سورة الرحمن ذات الأبعاد الدرامية الخفية بين طرفي صراع لا يستشعران الآ بعد طول تدبّر وأناة وعلى وفق اللمح الخاطف، اذ تجسّد الأداء القصصي في تلك السورة المقدسة في لوحتين مقدستين بنيت مشاهدها الجزئية على قاعدة كلية مقدسة جسّدها القول المقدس ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ بعدها تجسّد طرف الصراع الأول في قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ المتضمّن دلالة (طلب التصديق بأنعم الله) في اللوحة الأولى امّا الطرف الآخر للصراع فتجسّد (في التكذيب المفترض) بأنعم الله وكأن الصراع القصصي بين (طلب التصديق) و (التكذيب المفترض) بوصفهما نقيضين لاحدهما الآخر.

امّا اللوحة الثانية فكانت مركبة من مشهدين مقدسين : الأول : التهديد والوعيد وتنفيذ العقوبة الإلهية لأصحاب النار، والمشهد الآخر: طلب التصديق بأنعم الله المتضمّن لمعنى (التحضيض) على الفوز بالإحسان الإلهي ودخول الجنان، وقد حسم الصراع في اللوحتين الأولى بفناء الجاحدين من إنس وجن والنعم الإلهية في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾والخلود لله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾.

امّا اللوحة الثانية فحسم الصراع فيها بعذابات اهل النار، وفوز اهل الجنان بالإحسان والمباركة الالهيين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ

لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ (٤٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨)

الهوامش

١- ظ . المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ, تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة , عالم الكتب , بيروت (د . ت) . ٢٩٦/٢٩

٢- الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية دلالية): د. خالد ميلاد، نشر مشترك: جامعة منوبة والمؤسسة العربية للتوزيع/ تونس، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م). ص ٢٤١

٣- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: د. عز الدين إسماعيل، ط٣ (١٩٨١م):٢٧٩

٤- سورة الاسراء : ٨٣ ،سورة فصلت : ٥١

٥- سورة النحل :٢٢

٦- سورة الزمر : ٣٩

٧- دلائل الاعجاز :عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمّد الجرجانيّ(ت٤٧١ه),قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني, المؤسّسة السّعوديّة بمصر ,ط٣ (١٤١٣ه_١٩٩٣م) :١١٤

٨- المقتضب :٢٩٤:٢

٩- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السّكّاكيّ (ت٦٢٦ه) حقّقه وقدّم له وفهرسه : د. عبدالحميد الهنداويّ ,نشر: دار الكتب العلميّة ,بيروت ,لبنان ,ط١ (١٤٢٠ه_٢٠٠٠م)٢٥٢

١٠- سورة الرحمن : ٥ ؛ ٢٦ ــ ٢٧

١١- سورة الرحمن : ٢٩ ــ ٧٨

١٢- سورة الرحمن : ٤١

١٣- سورة الرحمن : ٤٦

١٤- سورة الرحمن : ٦٢

١٥- سورة الرحمن : ٦٠

١٦- سورة المطففين : ٢٦

١٧- سورة الواقعة : ١٠-١٢

١٨- ظ : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) تعليق: عبد الرزاق المهدي، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي- بيروت – لبنان، ط٢(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م). ٣٠٢/٩

١٩- سورة الرحمن :٧٨

٢٠- ظ :في ظلال القرآن: سيد قطب، طبع: دار الشروق: القاهرة، ط٣٧ (١٤٢٩ه-٢٠٠٨م).: ٣٤٤٥/٦

٢١- ظ :فن القصة: د. محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر ط١ (١٩٩٦م).: ١٤

٢٢- سورة الرحمن :١-٤

٢٣- ظ:في ظلال القرآن :٣٤٤٥/٤

٢٤- ظ:م. ن

٢٥- سورة الرحمن: ٥-٧

٢٦- سورة الرحمن: ٨-٩

٢٧- سورة الرحمن: ١٠-١٣

٢٨- ظ: لسان العرب : ابن منظور جمال الدين محمد بن مُكرّم الأنصاري . المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والأنباء والنشر : القاهرة ، (د.ت): ٢٤٠/٩ (عصف)
ظ: م. ن: ٣٥٨/٥ (روح)
٢٩- ظ: م. ن: ٣٥٨/٥ (روح)
٣٠- ظ: البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٢٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وطبع:- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت (د. ط) (١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م): ١٥٦/٣ ؛ ظ: تفسير البحر المحيط: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان ا لأندلسي الغرناطي
٣١- سورة الرحمن: ١٦
٣٢- سورة الرحمن: ١٤-٢٧
٣٣- ظ: مجمع البيان: ٢٨١/٩، الكشاف: ٤٤٤/٤، تفسير البحر المحيط: ٢٧١/٨، تفسير الطبري: ١٤٨/٢٧
٣٤- ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن: لأمين الإسلام ابي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، طبع ونشر: دار القاري- بغداد، ط١ (١٤٣٠هـ-١٩٨٧م): ٢٨٢/٩ ؛ الكشاف، ٤٤٥/٤، تفسير البحر المحيط: ٢٧١/٨؛ جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري): للأمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ضبط وتعليق: محمود شاكر الحرستاني،تصحيح: علي عاشور ,دار احياء التراث ا لعربي: بيروت- (ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م): ١٥٠/٢٧
٣٥- تفسير البحر المحيط: ٢٧٢/٩-٢٧٣
٣٦- ظ: في ظلال القرآن: ٣٤٥٤/٩
٣٧- ظ: م. ن: ٣٤٥٤/٩
٣٨- سورة الرحمن: ٢٩، ٣٣
(٣٩) ظ: البرهان في علوم القرآن: ١٧٥/٤
٤٠- جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري): ١٥٩/٢٧
٤١- ظ: كتاب في المقتصد شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرحاني (ت٤٧١ ص) تح: د. كاظم بحر المرجان، نشر: دار الرشيد (د. ط) (١٩٨٢): ٧٥٣/٢
٤٢- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: نشر: جامعة بغداد (د. ط) (١٩٨٦هـ- ٢٠٠٩م): ٥٨٢/٤
٤٣- في ظلال القرآن: ٣٤٥٦/٩
٤٤- سورة الرحمن: ٣٥-٤٥
٤٥- ظ: معاني النحو: ٤٩٤/٢
٤٦- ظ: في ضلال القرآن: ٣٤٥٧/٩
٤٧- سورة الرحمن: ٤٦
٤٨- سورة الرحمن: ٤٨-٥٩
٤٩- سورة الرحمن: ٦٠
٥٠- ظ: النقد الأدبي أصوله ومناهجه:٦٢
٥١- سورة الرحمن ٦٢ -٧٨

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية دلالية): د. خالد ميلاد، نشر مشترك: جامعة منوبة والمؤسسة العربية للتوزيع/ تونس، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٢- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٢٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وطبع:- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت (د. ط) (١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م)

٣- تفسير البحر المحيط: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي , حقق اصوله وعلق عليه وخرج احاديثه: د. عبد الرزاق المهدي، نشر: دار احياء التراث العربي- بيروت- (ط١- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٤- جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري): للإمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ضبط وتعليق: محمود محمد شاكر ، تصحيح: علي عاشور , نشر: دار احياء التراث العربي- بيروت- (ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)

٥- دلائل الاعجاز: للإمام ابي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط٣ (١٤١٣هـ -١٩٩٢م).

٦- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية: د. عز الدين إسماعيل، ط٣ (١٩٨١م).

٧- فن القصة: د. محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر ط١ (١٩٩٦م).

٨- في ظلال القرآن: سيد قطب، طبع: دار الشروق: القاهرة، ط٣٧ (١٤٢٩ه-٢٠٠٨م).

٩- كتاب المقتصد في شرح الايضاح: عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١ هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان: دار الرشيد- بغداد (د. ط) (١٩٨٢م).

١٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) تعليق: عبد الرزاق المهدي، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي- بيروت – لبنان، ط٢(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).

١١- لسان العرب : ابن منظور جمال الدين محمد بن مُكرّم الأنصاري(ت٧١١هـ) . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر : القاهرة ، (د.ت)

١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: لأمين الإسلام ابي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، طبع ونشر: دار القاري- بغداد، ط١ (١٤٣٠هـ-١٩٨٧م).

١٣- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: نشر: جامعة بغداد (د. ط) (١٩٨٦هـ- ٢٠٠٩م).

١٤- مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، حققه وقدم له وفهرسه: د. عبد الحميد الهنداوي نشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

١٥- المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ, تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب , بيروت (د . ت)

١٦- النقد الادبي اصوله ومناهجه: سيد قطب، نشر: دار الشروق- القاهرة- ط١٠ (٢٠١٠م).

صدقة جنة